[90] فان قيل: لم قلب النبي عليه السلام وجهه في السماء ؟ قلنا: عنه جوابان: أحدهما: انه كان وعد بالتحويل عن بيت المقدس، فكان يفعل ذلك انتظارا وتوقعا لما وعد به. والثاني: انه كان يحبه محبة طباع، ولم يكن يدعو به حتى أذن له فيه، لان الانبياء عليهم السلام لا يدعون الا باذن ا، لئلا يكون في ردهم تنفير عن قبول قولهم ان كانت المصلحة في خلاف ما سألوه. وهذا الجواب مروي عن ابن عباس. وقيل في سبب محبة النبي عليه السلام التوجه إلى الكعبة ثلاثة أقوال: أحدها أنه أراد مخالفة اليهود والتميز منهم. والثاني انه أراد ذلك استدعاءا للعرب إلى الايمان. والثالث أنه أحب ذلك لانها كانت قبلة ابراهيم. ولو قلنا انه أحب جميع ذلك لكان صوابا. (فصل) و (شطر المسجد الحرام) نحوه وتلقاه، وعليه المفسرون واهل اللغة. وعن الجبائي أراد بالشطر النصف، فأمره أن يولي وجهه نصف المسجد حتى يكون مقابل الكعبة. والاول أولى، لان اللفظ إذا كان مشتركا بين النصف والنحو ينبغي أن لا يحمل على أحدهما الا بدليل، وعلى الاول اجماع المفسرين. وقوله (ان الذين أوتوا الكتاب) (1) هم اليهود عن السدي، وقيل هم أحبار اليهود وعلماء النصارى غير أنهم جماعة قليلة يجوز عليهم اظهار خلاف ما يبطنون، لان الجمع الكثير لا يتأتى ذلك منهم لما يرجع إلى العادة، فانها لم يجز ذلك مع اختلاف الدواعي وانما يجوز العناد على النفر القليل. _____ (1) سورة البقرة: 144.

_____